Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

أثر تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين في المجتمع الكويتي

عامر الصالح

أستاذ مساعد
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
amer3_@hotmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠١٤/٠٢/٢٥
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٤/٠٥/٢٦

أثر تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين في المجتمع الكويتي

عامر الصالح

مستخلص

تتطلع الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن، أمثلة من التدخل: (تعد الخادمة عاملا رئيسا للمعيشة، فهي تقوم بإعداد الطعام والتنظيف، وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء، وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) في العلاقة التفاعلية بين الزوجين، سواء كانت بظهور مشاعر الاحترام أو المشاجرات. تم استخدام منهج المسح الاجتماعي وتطبيق العينة العشوائية الطبقية والاستبانة للدراسة الحالية بحيث تشمل ١٨٠٠ حالة من الأسر المكونة من الزوج والزوجة، والذين يعيشون مع الخادمة في السكن نفسه. أما من الناحية الإحصائية فقد استعملت الحزمة الإحصائية الSPSS في تحليل النتائج بتطبيقات المعادلات الإحصائية، مثل اختبار: (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Sample T-test) على العينة الدراسية للأزواج والزوجات بالإضافة إلى استخدام مقياس تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، كذلك طُبّقت اختبارات إحصائية متعلقة بالتباين الذي يسمى (Post Hoc Multiple Comparison for Observed Means) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبيانات الدراسة؛ وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل، وهو (مقياس متغير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة سواء كان تدخلا عاليا، أو تدخلا متوسطا، أو عدم التدخل بشكل مطلق) في المتغيرين التابعين وهما: (١- مقياس الاحترام بين الزوجين ٢- مقياس المشاجرات بين الزوجين). إن نتائج الدراسة تشير أن هناك علاقات ذات دلالات إحصائية بين مشاعر الاحترام بين الزوجين، وكذلك ظهور الشجار بين الزوجين، وتدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن. وفي النهاية توصي الدراسة بإجراء دراسات وأبحاث مستقبلية لتسليط الضوء على دراسات مشاكل الخدم المختلفة في الأسرة، مثل: جرائم الخدم وسرقاتهم.

كلمات مفتاحية: الخادمة، الزوجان، الاحترام، التدخل، الشجار.

The impact of the live-in housemaids intervention in family affairs and in the interactive relationship between couples in the Kuwaiti society

Amer Al-Saleh

Abstract

The aim of the present study is to clarify the effect of the intervention of live-in maids in the family affairs and especially in the interactive relationship between couples whether by revealing respect or by their position in quarrels. The maid is a key factor in the domestic life of the host family; she plays a role in the food preparation and the cleaning, gives medicine to the children, resolves their problems and helps with their homework. The method and methodology for this study was the social survey and stratified random sample application. A questionnaire was used for the current study to collect data from 1,800 families consisting of a husband and a wife who live with the maid in the same house. The statistical package that was used in this study was SPSS for analyzing the collected data applying statistical equations such as the Independent Sample T-test for the two independent samples of the husbands and wives. Additionally, the Multivariate Analysis of Variance (MANOVA) and the Post Hoc Multiple Comparison for Observed Means for comparisons between the averages of arithmetical means of the data of the study were used to investigate the effect of independent variables. The scale for the independent variable related to the maid's interference in the family affairs included three levels as follows: (a –high intervention b – medium intervention c-absolute no intervention). The purpose was to know the effect of the independent variable on the two dependent variables which are 1 -respect between spouses 2 – fights between spouses). The findings of the study suggest that there is a statistical significance between the feelings of respect between spouses as well as the quarrels between the couple and the live-in maid's interference in family affairs. Finally, the study recommends that future studies and research shed more light on the various problems with house servants like crimes and theft.

Keywords: fight, housemaid, intervention, respect, spouses.

مقدمة*

أصبحت الأسرة الخليجية في الوقت الحاضر تعتمد على الخدم، بخاصة الخادمات، من مختلف الجنسيات، وهم يعيشون مع الأسرة لمدد زمنية طويلة للعمل في داخل المنزل، حيث وصل عددهم في السعودية إلى حوالي ٨١٢ ألف لعام ٢٠٠٣، وحوالي ٤٠٠ ألف في الكويت، وحوالي ٦٦ ألف في عمان، وحوالي ٣٠ ألف في البحرين، وحوالي ٤٥٠ ألف في الإمارات، وهذه الأرقام في تزايد مستمر في كل من الكويت والأمارات وبقية الدول الخليجية، بحيث توجد خادمة لكل اثنين من المواطنين (المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل في دول الخليج ٢٠٠٣). إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة من التطور التكنولوجي والحضاري، وزيادة التعليم والوعي الثقافي لدى المرأة والرجل، ومشاركتهما في تحمل الأعباء المعيشية معا من أجل الإنفاق المادي على الأسرة ورفع مستوى الدخل المعيشي لتحقيق الحاجات والمتطلبات الأساسية بالعمل لساعات طويلة من قبل الزوجين خارج السكن كضرورة وظيفية من أجل تأمين الإنفاق على نمط المسكن والمأكل والمشرب والملبس لجميع أفراد الأسرة، كل ذلك أدى إلى ازدياد الحاجة للخادمة.

إن بعض الأزواج أو الزوجات؛ نتيجة لتحقيق المتطلبات المادية في الوقت الحاضر، تنازلوا عن بعض المتطلبات الوظيفية الخاصة بالأبناء في داخل السكن تحت ذريعة الحاجة إلى الإنفاق المادي وتأمين مستقبل الأبناء من الناحية الاقتصادية، مما فسح المجال بشكل كبير للخادمة للتدخل في بعض الشؤون الأسرية من رعاية الأبناء أو المساعدة على تعليمهم، أو علاج مشاكلهم في غياب الزوجين، أو الترفيه عنهم أو إعداد الطعام للأبناء... إلخ، ونتيجة لهذا التدخل الكبير من الخادمة ظهرت العديد من المشكلات الزوجية، التي سوف تبحث من خلال هذه الدراسة والكشف عن العلاقة التفاعلية بين الزوجين بظهور مشاعر عدم الاحترام أو المشاجرات بينهما، بسبب تدخل الخادمة في شؤون الأسرة في داخل السكن (Esim, S; Smith, M, 2004).

الإطار النظري للدراسة

المنظور الوظيفي والأسرة

يرى المنظور الوظيفي أن الأسرة نسق اجتماعي مركب يتكون من مجموعة من الوظائف والأدوار، التي تحقق التوازن والضبط الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية، وتأمين الضرورات والوسائل الاقتصادية لجميع أفراد الأسرة، بالإضافة إلى التعامل مع التوترات والضغوط وإدارة التوترات الانفعالية، التي يمكن أن تظهر بين أفراد الأسرة، من خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية (الحسيني، ١٩٧٥: ٣٨-٣٩). لذلك تعمل الوظائف التي تؤديها أجزاء النسق الأسري على إحداث التكيف والتوافق بين أجزاء النسق، الأمر الذي يؤدي إلى استمرار وجوده، أما عدم التزام الأفراد بواجبات الدور فإنه سيؤدي إلى فشل النظام الأسري في التكيف، وحدوث ما يطلق عليه الخلل الوظيفي الذي يتمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون، وما هو واقع فعلا، وقد ينتهي الأمر إلى صراع وتوتر وانهيار النظام الأسري (Zanden and Vander, 1990: 13).

يرى الوظيفيون أن ارتفاع أعداد النساء المتزوجات اللائي يعملن خارج المنزل أنه وظيفيا بالنسبة للمجتمع لأنه يؤدي إلى إمداد المجتمع بمجموعة كبيرة من العاملين لتحقيق النمو الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة بالنسبة لعمل الزوجين، بالإضافة إلى تحقيق استقلالية المرأة العاملة، ولكن من ناحية أخرى يؤدي عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل إلى الضرر الوظيفي؛ لأنه يضعف إشراف الآباء على الأبناء (Conklin, 1987: 3, AL-JARF, R, 2009). ونتيجة للخلل الوظيفي وتضارب الأدوار والوظائف لتقسيم العمل بين الزوجين في البناء الأسري أصبح وجود أعداد الخادمات بشكل حتمي عند كثير من الأسر الخليجية، وبالتحديد في المجتمع الكويتي فإن وجود ومشاركة الخادمة في السكن ضرورة وظيفية واجتماعية ملحة، لا يستطيع جميع أفراد الأسرة الاستغناء عنها في المتطلبات الأساسية من الأدوار المختلفة في إعداد وتحضير الطعام وتنظيف المسكن ومراقبة الأطفال في حالة غياب الزوجين. لقد اعتادت الأسرة الكويتية على وجود الخادمة في المنزل، وعند رحيلها يشعر معظم أفراد الأسرة بفراغ كبير سرعان ما يحاولون تعويضه بعاملة أخرى؛ حتى يُعاد التوازن الاجتماعي والضرورات الوظيفية للنسق الأسري.

نظرية الدور

الدور عبارة عن الصفات أو المحركات السلوكية التي يقوم بها الأفراد الذين يمثلون مكانة معينة، أو أكثر اجتماعيا (Gross,et al. 1958: 53). والدور سلسلة نمطية لأفعال متعلمة، أو أعمال يقوم بها الفرد في موقف تفاعلي، فمثلاً دور الزوجة الأم العاملة من خلال تفاعلها مع المنزل والعمل، فذلك سيؤثر في الاستقرار أو عدم الاستقرار الأسري. فمن ناحية أخرى هناك صراع الدور الذي يحدث عندما يواجه الفرد متطلبات غير منسجمة عند أدائه لدوره. ويحدث هذا

*البحث مدعوم من قطاع الأبحاث في جامعة الكويتOS12

الصراع عندما تكون توقعات الدور المرتبطة بمكانة معينة غير مرتبطة الأدوار الواحدة مع الأخرى. وهذا غالبا يحدث عندما يكون هناك عدم اتفاق في توقعات الدور. على سبيل المثال: الأم العاملة التي لا تستطيع القيام بدورها الكامل بسبب عملها خارج المنزل، فإن الزوج أو الخادمة هو من سيقوم بهذا الدور، لذلك يحدث غموض الدور عندما تكون توقعات الدور غير معروفة بشكل واضح وما هو متوقع عندما تنمو أدوار جديدة، أو عندما يعاد تعريف الأدوار القديمة التي يقوم بها الفرد (Turner, 1987: 224-272). وهناك الدور الذي يكون فوق حد التحمل (Over Load)، ويحدث في العادة عندما يواجه الفرد مجموعة من الأدوار المعقدة، كأن تقوم الأم العاملة بأدوار معقدة ومجهدة في العمل، وكذلك في المنزل تجاه الأسرة من زوج وأبناء. وفي الواقع، ليست هناك علاقة بسيطة بين عدد الأدوار التي يستطيع الفرد أن يحملها على عاتقه، وكمية الأدوار فوق الحد المطلوب. فبعض النساء العاملات على سبيل المثال، ينجحن في الموازنة بين الأسرة ومتطلبات العمل، وأخريات يشعرن بضغط كبير. وهناك عدم استمرارية الدور التي يمكن أن تحدث عن الانتقال من دور إلى دور آخر، كالانتقال من دور العاملة داخل المنزل إلى دور العاملة خارج المنزل، ومما يتطلب الدعم المناسب، كدعم الزوج أو أفراد الأسرة الآخرين، وكذلك توفر المعلومات عن نظام الدور، وذلك لاستمرارية الدور.

(Sarbin, 1954: 454; Turner, 1982: 568; Roumani, 2005: 149- 167)

الدراسات السابقة

أشارت مجموعة من الدراسات إلى أثر تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل المنزل في العلاقة التفاعلية بين الزوجين، وفي التنشئة الاجتماعية للأطفال، بالإضافة إلى تدخل الخادمة في الأدوار الوظيفية الأسرية داخل السكن (السبتي, ٢٠١٠: ٤٣، الروم، ١٩٩٦، الزكري، ٢٠٠٦، العريمة، ٢٠٠٨، السالم، ١٩٩٣، الشهراني، ١٩٩٨، العيدان ١٩٨٦). أثبتت الدراسات التي أجريت على ظاهرة انتشار الخادمات بدولة الكويت من قبل عدد من الوزارات المعنية (وزارة العدل– وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل– وزارة التربية– وزارة التخطيط) في الثمانينات والتسعينات بدراساتها المختلفة وتركيزها على الآثار السلبية للخادمات مثل تأثير العادات والتقاليد والقيم الدينية والطقوس المختلفة للخادمات في العادات والقيم واللهجة الكويتية لأفراد الأسرة وبالتحديد فئة الأطفال. وقد أظهرت نتائج الدراسات الميدانية، في بعض دول الخليج العربي، أن الخادمات يمارسن أعمالا تتصل بتنشئة الأطفال، مما يقلص دور الأبوين تدريجيا، ويترتب على ذلك انعكاسات على نظرة الأطفال إلى آبائهم وتقاسم التربية بين الآباء والخادمة، وكذلك فكرة الطفل عن ذاته، ومن الأمثلة التي توضح ذلك أن حوالي ٥٠٪ من الأسر تقوم فيها الخادمات بشكل كامل بالإشراف على إفطار الأبناء، وارتداء ملابسهم، بالإضافة إلى أن ٢٥٪ من الأسر تقريبا تتقاسم فيها الخادمات هذا العمل مع ربات الأسر، أما الإشراف على لعب الأطفال فقد تنازلت عنه ٤١٪ من الأسر بالكامل للخادمات (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٤)، وفيما يختص بالأعمال المتعلقة بتقديم الرضاعة للطفل، ومداعبة الأطفال ورعايتهم، وتغيير ملابسهم في سن الرضاعة، نجد أن ما يقارب من نصف عدد الأسر تتنازل عنها للخادمة بشكل كلي أو جزئي، ومعنى ذلك أن حواس الأطفال ومشاعرهم تتفتح في مرحلة الطفولة والتطبيع الاجتماعي على الخادمات بكل ما يحملنه من سمات وخصائص غريبة عن الثقافة العربية الإسلامية (العادلي، ١٩٨٤: ٦٦- ٢٩). أما تنازل الآباء والأمهات للخادمات عن التفاعل مع الأطفال، أو توفير فرص اللعب لهم والإشراف عليها، فإن له مردوده وآثاره السلبية على نمو اللغة والذكاء والقدرات والمهارات لدى هؤلاء الأطفال، ولا يخفى أن عملية التفاعل بين الطفل الصغير وجميع المظاهر في بيئته القريبة عملية دينامكية، فالبيئة اليوم تتفاعل مع الطفل الذي هو نتيجة تفاعلات الأمس، وهناك اعتراف متزايد بما لمرحلة العمر بين تسعة أشهر و١٨ شهرا من أهمية قصوى بالنسبة لتطور اللغة، وما يترتب عليه من تطور عقلي عام، وتشهد هذه المرحلة العمرية أقصى مراحل الخطر الناجم عن فصل الطفل عن أمه، وبخاصة في مجال العلاقات والقيم الإنسانية، التي توفر للطفل منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد هوية واضحة وشعورا بالانتماء الأسري (الجوهري، ١٩٨٠: ١٣) هذا، ولا يقل تخلف الأب عن هذا التفاعل أهمية عن تخلف الأم، فابتعاد الأب تحت أي ظروف طارئة أو دائمة عن دائرة نشاطات الطفل وألعابه، يشكل عاملا سلبيا خطيرا في الاستقرار الأسري، وعلاقات أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، ونموهم الشخصي، والقيمي، والاجتماعي، وقد أفاد بعض الباحثين أن أخطر مرحلة لتخلف الأب عن القيام بواجباته نحو طفله، تتمثل في السنوات الاثنتي عشرة الأولى من عمره، حيث يعتمد الطفل خلال هذه المرحلة على الأشياء الحسية لإدراك الواقع الذي يعيش فيه، لتكوين مفاهيم سليمة للأشياء، ثم ينحسر هذا الاعتماد تدريجيا لكي يحل محله التفكير التأملي المستقل، وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن التحصيل العلمي للأطفال ذوي الأب غير المساهم أو غير الموجود أكثر تدنيا بالنسبة لأقرانهم من

ذوي الأب الموجود قولا وفعلا (حمدان، ١٩٨٣: ٨٥- ٩١). استخلص البحث الميداني في البحرين أن ظاهرة استخدام الخادمات الأجنبيات، تميل إلى الانتشار الأكثر بين الأسر التي لديها أكثر من طفل واحد، يقل عمره عن ست سنوات.

ومن هذا يتبين أن الوجود الغالب للخادمة الأجنبية يأتي متلازما مع المرحلة العمرية الحاسمة في حياة الطفل العربي المسلم، وهي مرحلة السنوات الست الأولى، التي ترسى خلالها دعائم بناء شخصيته، وتُستكمل خلالها أخطر مراحل التنشئة الاجتماعية، وهي التنشئة الاجتماعية الأولية التي تكون داخل الأسرة، والتي تتم من خلالها عملية التأثر والامتصاص لما يحيط بالطفل من خصائص، مما يساعد على توجيه وتثبيت نموه المعرفي واللغوي، ومن بعده نضجه النفسي والاجتماعي، الذي يتوقع أن يكون متلائما مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، لكي يشب قادرا ومؤهلا للعيش فيه مواطنا صالحًا متوافقا، يستطيع أن يفهم، ويعي، ويتعاطف، ويشارك، ويألف، ويتآلف مع الآخرين، مما يدفع بعمليات الإنماء التربوي لأن تفعل فعلها التربوي على الوجه السليم (المصدر نفسه: ٨٨).

أوضحت نتائج بعض الدراسات الميدانية القطرية التي أجريت على الأسرة العربية الخليجية، أن تميز الأسرة بوجود خادمة يعتمد عليها الأطفال في قضاء بعض احتياجاتهم في طفولتهم المبكرة، يقلل من فرصهم المتاحة في التجربة الذاتية والاعتماد على النفس بالنسبة للأطفال في الأسر التي لا تستعين بالخادمات (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٤). لذلك الاتكالية أو الاعتماد على الآخرين تعني التماس المساعدة والعون، وقد يكون التماس العون غير ملائم، كما في حالة الأطفال الذين يطلبون العون على نحو مستمر، حتى ولو كانوا يستطيعون القيام بالعمل معتمدين على أنفسهم، ويلاحظ ذلك عند أطفال الرابعة والخامسة عند ارتدائهم ثيابهم أو تناولهم الطعام أو حاجتهم للإخراج، وهذا النوع من التماس العون والمساعدة ليس في الحقيقة سلوكا وسطيا يؤدي إلى غاية، وإنما يندرج تحت فئة التماس الاهتمام من قبل الآخرين والاتصال بهم، وعلى هذا الأساس يمكن اعتباره «اتكالية انفعالية» وقد تكون البنات أكثر اتكالية من البنين في المواقف التي تتطلب مهارات ذكرية، والعكس صحيح حينما يواجه البنون أعمالا أنثوية، فقد يكونون أكثر اتكالية من البنات، ويتطلب الأمر في كل الحالات العمل على تنمية الاستقلال لدى الطفل عن طريق زيادة الكفاءة اللغوية، ونمو مهارات حل المشكلة، وتراكم الخبرة الاجتماعية، وحتى الطفل الذي لا يتعدى عمره السنتين نجده يكافح وصولا إلى الاستقلال، فيضبط العضلات العاصرة والمثانة، ويكثر ترديده لكلمة (لا)، وقد لوحظ وجود مستويات عالية من السلوك الاستقلالي بين أطفال الأسر التي تتيح لأبنائها فرصا ليمارسوا الاعتماد على الذات، والتي تتطلب منهم السلوك الاستقلالي وعدم الاتكالية على الوالدين أو والخادمات، وليس هناك فيما يحتمل سلوكا مستقلا تماما، وقد يكون من الملائم أن نتحدث عن الاعتماد المتبادل، ومع ذلك تظل القدرة على الحكم المستقل والاكتفاء الذاتي، ليس مرغوبا فيها فحسب، بل وضرورية لتحقيق إحساس الفرد بالكرامة وتقدير الذات (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣). ويكفي للتدليل على مدى خطورة الاستعانة بالخادمات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي المسلم، أن نشير إلى أن بعض نتائج الدراسات الميدانية القطرية تفيد بأن المجتمعات التي تنتمي إليها ٥٨,٦٪ من الخادمات تفضل ممارسة الحب والعلاقات العاطفية والجنسية قبل الزواج، ولا شك أن المخاطر الناشئة عن مثل هذه التنشئة الاجتماعية «الموازية»، وهي من الدلالة بحيث تغني عن التعليق.

هذا، وقد اتضح من النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات الميدانية (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٤) في مجال الآثار المترتبة على وجود العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية، وأسباب إنهاء خدماتهم ما يأتي:

- قد تنتقم الخادمة من الأسرة في أشخاص أطفالها الأبرياء، فتسيء إليهم، وتعذبهم، في غياب أمهاتهم (٢٠٪).
- اختلاف الطباع يؤدي إلى تصرفهم تصرفات مستنكرة ربما يتأثر بها بعض أفراد الأسرة (١٤,٥٪).
- وجودهم كعناصر غريبة في البيت، يزيد أعباء الأسرة، ويؤثر في راحة أهل البيت النفسية، ويكون مصدرا لإثارة المشاكل (١٩٪).

وبسؤال تلاميذ المدارس، في الصف الخامس الابتدائي (بنين وبنات)، السؤال الآتي:

- إذا أردت خدمة (طعاما، أو شرابا، أو ملابس)، فمن تسأل؟

أجاب ٥٢,٦٪ منهم: الأم، و ٣٢,٦٪ قالوا: الخادمة.

ومن هذا يتضح أن الأم لا زالت– على الرغم من وجود الخادمة– هي التي يتجه إليها التلميذ لأداء الخدمات اللازمة له، من مأكل، ومشرب، وملبس.

وتدل أيضا النتائج البحثية على أن غالبية الخادمات يشرحن للأطفال كيف يتصرف الصغار في بلادهن (٥١,٨٪)، وقد

يكون من المفيد أن يتعرف الأطفال معلومات عن حياة الصغار في البلاد الأخرى، وتصرفاتهم، وأساليب حياتهم، ولكن الأمر يؤخذ بحذر حين يكون الذي يتولى النقل خادمات غالبيتهن من أوساط اجتماعية هابطة ثقافيا وتعليميا.

وبسؤال التلاميذ في عينة الدراسة: لمن تشكو إذا أصابك ألم؟ وجد أن حوالي ٦٠٪ منهم إذا أصابهم ما يؤلمهم فإنهم يتجهون إلى الأم، فالأب (٢١٪)، فكليهما (٩٪)، فالإخوة (٢,٥٪)، فالخادمة (٢,١٪).

كذلك وجهت بعض الاستبانات إلى أولياء أمور التلاميذ، حيث سئلوا عما يترتب على وجود الخادمات في الأسرة من آثار إيجابية وسلبية، وكيفية تعاملهن مع الأطفال، ووجد أن مجالات الاستفادة من الخدم في المنازل تتضمن:

- مساعدة الأولاد في فهم دروسهم (٦,٤٪).
- إكساب الأطفال اتجاهات مرغوبة (٧,٢٪).
- ظهور الأسرة بمظهر لائق (٤٠,١٪).

ومن هذا يتبين أن الغالبية العظمى من أولياء الأمور، يقررون أن ظهور الأسرة بمظهر لائق بين الأهل والأصدقاء، هو المسألة الأساسية التي يستفيدون منها في اقتناء الخادمات في بيوتهم.

كذلك، مما تجدر الإشارة إليه أن أغلب آراء الخادمات في عينة الدراسة، قد أشارت إلى أن الأمهات والأخوات والأقارب، يصاحبون الطفل في حمامه، إلا أن ١٩,٤٪ من الآراء أشارت إلى أن الخادمة أو المربية هي التي تصاحب الطفل في حمامه. ولا تخفى الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على مصاحبة المربيات والخادمات للأطفال في حمامهم، سواء كانوا ذكورا أو إناثا.

إن والدي الطفل يعتبران عاملين أوليين طالما أنهما الشخصان الكبيران الرئيسان اللذان يتصلان بالطفل، في المراحل الأولى الحاسمة من نمو شخصيته، وينطبق ذلك أيضا على أي شخصيات اجتماعية يكون للطفل بها علاقة وثيقة (مثل الخادمات)، حيث يفترض هنا شيء من التوحد يأخذ فيه الشخص اتجاهات وأنماط سلوك شخصي آخر، وقد استعملت مصطلحات متعددة للإشارة إلى التوحد Identification، منها الاستدخال Internalization، والاقتداء Modeling، ويفهم من مصطلح التوحد أو الاستدخال، معنى التقبل اللاشعوري لقيم الوالدين والخدم، بحيث تصبح جزءا راسخا وعميقا في نظام القيم للشخص ذاته، وقد يكون التوحد على أساس تشابه الشخص وموضوع التوحد، كأن يمتص الولد قيم أبيه، وتمتص البنت قيم أمها (خليفة، ١٩٨٥: ١- ١١).

إن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة مهمة، ولهذا يعتبر الوالدان– أو من يحل محلهما– عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، ممن يتفاعل معهم الطفل، وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين، يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص بعض الباحثين هذا الموقف بقوله: إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه أو خادمته، وبنفس الطريقة (كريم، ١٩٨٤: ١٩)، وأوضحت بعض الدراسات أنه بالإضافة إلى المتطلبات الأساسية كالغذاء، والملبس، والمأوى، فإن الأطفال في حاجة للعاطفة، وفرص اللعب، والتشجيع على الممارسات اللغوية، واستثارة المحادثة، والاتصالات الرمزية مع الآخرين, ومن ناحية أخرى أصبح وجود الخادمة نوعا من المظاهر الاجتماعية للتباهي والتقليد، كما تؤكد ذلك دراسة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت، التي أكدت أن عنصر المحاكاة والتقليد أحد الدوافع الاجتماعية للاستعانة بالخدم والمربيات الأجنبيات (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣).

مشكلة الدراسة

أصبحت الخادمة في الوقت الحاضر تشارك بشكل رئيس في مساعدة وتلبية أوامر ومتطلبات حاجات جميع أفراد الأسرة الكويتية داخل المنزل بتفاعل يومي، وبسبب تدخل ومشاركة الخادمة في الواجبات والأدوار الوظيفية في شؤون الأسرة داخل السكن, أدى تدخل الخادمة المفرط إلى التأثير في العلاقة التفاعلية بين الزوجين لعلاقتهما سواء كانت ظهور مشاعر الاحترام أو المشاجرات.

أهمية الدراسة

تتطلع الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين لعلاقتهما سواء كانت ظهور مشاعر الاحترام أو المشاجرات. إن النتائج الإحصائية التي تم التوصل إليها في وزارة العدل في دولة الكويت سنة ٢٠٠٥ تشير إلى أن ٢٩,٢٪ من أفراد العينة من أصحاب الحالات التي لديهم مشاكل مشاجرات وعدم احترام يؤكدون تدخل الخدم في شؤون الزوجين والأسرة. وتؤكد النتائج الإحصائية السابقة دراسة العريمة (٢٠٠٨) بحيث إن معظم أفراد المجتمع يرون أن تدخل الخادمة بشؤون الزوجين الخاصة يضايقهم، وإن ملازمة الخادمة المستمر لطلبات الزوج قلل من الاحترام بين الزوجين بنسبة ٧٠٪ ، واتفق غالبيتهم أن سلبيات الخادمة أكثر من إيجابياتها، ويرى غالبية مجتمع الدراسة

أن إفشاء الخادمة لأسرار الزوجين الخاصة بهما يؤدي إلى ظهور الشجار بين الزوجين.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين لعلاقتهما سواء كانت ظهور مشاعر الاحترام أو المشاجرات.

حدود الدراسة

سوف تقتصر الدراسة على الأفراد المتزوجين من الذكور والإناث الذين لديهم خادمة أمضت مدة لا تقل عن ستة أشهر داخل السكن.

الإطار المنهجي

أسئلة الدراسة

أ-هل يؤثر تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في علاقة الاحترام بين الزوجين.

ب-هل يؤثر تدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في علاقة المشاجرات بين الزوجين.

فرضيات الدراسة Hypotheses

أ) الفرضيات الصفرية Null Hypotheses :

١) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة أمثلة (تعتبر الخادمة عاملا رئيسا للمعيشة, تقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن وظهور علاقة الاحترام بين الزوجين.

٢) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة أمثلة (تعتبر الخادمة عاملا رئيسيا للمعيشة, تقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن وظهور علاقة الشجار بين الزوجين.

ب) الفرضيات البديلة Alternative Hypotheses :

١) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة أمثلة (تعتبر الخادمة عاملا رئيسيا للمعيشة, تقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن وظهور علاقة الاحترام بين الزوجين.

٢) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة أمثلة (تعتبر الخادمة عامل رئيسي للمعيشة, وتقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن وظهور علاقة الشجار بين الزوجين.

مجتمع البحث وخطوات اختيار العينة

إن عينة الدراسة تشمل ١٨٠٠ حالة من الأفراد المكونة من الزوج والزوجة والذين يعيشون مع الخادمة في نفس السكن سواء كان (سكنًا خاصًا أو حكوميًا أو شقة). بحيث تنقسم عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى وهي الذكور الأزواج، وعددها بحدود ٧٤٧، بحيث بلغت نسبة الذكور٤١,٥٪، أما المجموعة الثانية فهي الإناث الزوجات، وعددها بحدود ١٠٥٣، وبلغت نسبتها ٥٨,٥٪، بحيث يوزعون بشكل عشوائي في ست محافظات داخل دولة الكويت، وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية في عملية إدخال البيانات وعملية تمحيص وتدقيق الاستبانات غير كاملة الإجابة، أو غير مستوفية العدد في جمع البيانات من قبل أعداد الذكور الأزواج، حيث إن العدد الإجمالي قبل عمل التدقيق كان ١٨٨٢، ولكن بعد الانتهاء من ال missing cases وصل عدد استبانات الدراسة الحالية بإدخال جميع البيانات إلى ١٨٠٠ حالة، وبذلك يكون مجموع عينة الدراسة القابلة للتحليل (١٨٠٠) فرد, أي ما نسبته (٩٨,٦٪) من عينة الدراسة المختارة.

تم اختيار ٣ عينات عشوائية من الأفراد الذين يعيشون مع الخادمة على النحو الآتي ٦٥٧ حالة في السكن الخاص، و٥٢٠ حالة في السكن الحكومي، و٦٢٣ حالة يعيشون في شقة أو دور في منزل، بعدد إجمالي يصل إلى ١٨٠٠ حالة. من ناحية أخرى سوف يتم اختيار العينة عن طريق العينة الطبقية بصورة عشوائية من مختلف المحافظات الستة، وذلك لتمثيل المجتمع الأصلي وهو (المجتمع الكويتي)، بحيث تقسم العينة العشوائية الطبقية (مجتمع الدراسة) إلى وحدات معاينة أو فئات بسبب التباين بينها، ثم توزع الاستمارات بين الطبقات حسب وزن كل طبقة، وتختار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة. تنفذ هذه الطريقة من خلال أربع خطوات تفاصيلها على النحو الآتي:

١. الحصول على إحصائية لمجتمع الدراسة موزعة على طبقات.

٢. تحديد وزن كل طبقة من مجموع مفردات المجتمع بقسمة حجم الطبقة المعنية على مجموع مفردات المجتمع كله.

٣. تحديد العدد من مفردات الطبقة المعنية التي سوف تدخل في العينة الطبقية، وذلك بضرب وزن الطبقة المعنية في حجم العينة المقرر مسبقا.

٤. اختيار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية.

- الخطوة الأولى:

<u>هي إيجاد إحصائية للمحافظات الستة وهي على النحو الآتي:-</u>

محافظة العاصمة (منطقة الدوحة = ١٢,٢٦٩)، محافظة حولي (منطقة سلوى = ٣٣,١٣٩)، محافظة مبارك الكبير (منطقة مبارك الكبير = ٢٦,٧١٧)، محافظة الفروانية (منطقة الفردوس = ٣١,٢٠٦)، محافظة الجهراء (١٨,٤٤ منطقة الواحة)، محافظة الأحمدي (٢٠,٩٣٧ منطقة الظهر) (المصدر): المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٨).

- الخطوة الثانية:

<u>نحدد وزن كل المناطق مع المحافظات كالآتي:</u>

محافظة العاصمة = ١٣٢,١٥/١٢,٢٦٩= ٠,٠٩٢٨

محافظة حولي = ١٥٢,٥٠٦/٣٣,١٣٩ = ٠,٢١٧

محافظة مبارك الكبير = ١٣٦,٠٧٠/٢٦,٧١٧ = ٠,١٩٦

محافظة الفروانية = ١٦٤,٠٨٣/٣١,٢٠٦ = ٠,١٩٠

محافظة الجهراء = ٩٤,٩٨٨/١٨,٤٤٤ = ٠,١٩٤

محافظة الأحمدي = ١٨٠,٥٢٦/٢٠,٩٣٧ = ٠,١١٥

- الخطوة الثالثة:

<u>يتم تحديد عدد مفردات عينة الدراسة من كل محافظة:</u>

عدد مفردات العينة من المحافظات =

وزن المنطقة × حجم عينة الدراسة.

محافظة العاصمة = ٠,٠٩٢٨ × ١٨٠٠ =١٦٧,٠٤ مفردة.

محافظة حولي = ٠,٢١٧ × ١٨٠٠ = ٣٩٠,٦مفردة.

محافظة مبارك الكبير = ٠,١٩٦ × ١٨٠٠= ٣٥٣,٨ مفردة

محافظة الفروانية = ٠,١٩٠ × ١٨٠٠ = ٣٤٢ مفردة.

محافظة الجهراء = ٠,١٩٤ × ١٨٠٠ = ٣٤٩,٢ مفردة

محافظة الأحمدي = ٠,١١٥ × ١٨٠٠ = ٢٧٩ مفردة.

(يصبح مجموع مفردات العينة الطبقية = ١٨٨١,٦٤

١٦٧,٠٤+ ٣٩٠,٦+٣٥٣,٨+٣٤٢+٣٤٩,٢+٢٧٩)

إذا احتوى حاصل العملية الحسابية على كسور يقوم الباحث بتقريب هذه الكسور لأقرب عدد صحيح على الطبقات المختلفة بالتساوي أو بتقدير نسب السكان في كل منطقة بحيث تصبح مجموع العينة ١٨٨٢.

- الخطوة الرابعة:

<u>اختيار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية:</u>

تم اختيار ٣ عينات عشوائية من الأفراد الذين يعيشون مع الخادمة على النحو الآتي: (٦٢٨ حالة في السكن الخاص أو ٦٢٨ حالة في الحكومي أو ٦٢٦ حالة يعيشون في شقة أو دور في منزل بعدد إجمالي يصل إلى ١٨٨٢ حالة). تم اتخاذ الخطوات الرسمية والإجرائية بتطبيق منهج المسح الاجتماعي لمناطق الكويت ومحافظاتها واستعانة الباحث بمساعدة مجموعة من المساعدين العلميين ومساعدي الأبحاث بتغطية أكبر عدد ممكن بشكل عشوائي للمناطق السكنية التي يتواجد بها الأزواج الذكور أو الإناث، الذين يعيشون مع الخادمة داخل السكن، وتمت الموافقة على الزيارة السكنية من قبل المساعدين العلميين والسماح لهم بتطبيق الدراسة على العينة المختارة وإعطاء تصورات حول أهداف الدراسة، وكذلك احترام العينة التي ستطبق الاستبانة عليها، وإن الزوج أو الزوجة لديهم الحرية في المشاركة أو عدم المشاركة أو الانسحاب في أي وقت من أوقات الدراسة، فالعوامل السابقة تعكس مفهوم احترام أخلاقيات العينة في البحث العلمي. تم تسهيل توزيع الاستبانات من قبل الوحدة الإحصائية البحثية التابعة لكلية العلوم الاجتماعية، علما بأنه تم الاستعانة بمجموعة من المساعدين العلميين ومساعدي الأبحاث، وعمل خطابات رسمية لهم لتسهيل المهمة والزيارة، وكذلك لضمان توزيع الاستبانات على مختلف أفراد السكن، سواء كان حكوميا أو خاصا أو شقة في المحافظات المختلفة لدولة الكويت على أفراد عينة الدراسة المختارة التي وصل عددها إلى (١٨٠٠) فرد حسب التقسيم السابق.

المقاييس الإحصائية

إن المقاييس الإحصائية التي سوف تُستعمل في الدراسة على النحو الآتي:

مقياس تحليل التباين المتعدد (MANOVA) بالإضافة إلى اختبار (Post Hoc Multiple Comparison for Observed Means) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبيانات الدراسة، وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل، وهو (تدخل الخادمة في شؤون الأسرة، والذي يشمل ٣ مستويات كالآتي: (تدخل الخادمة بشكل عال. ب- تدخل الخادمة بشكل متوسط. ج- عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق.) على المتغيرين التابعين وهما: (١- مقياس الاحترام بين الزوجين. ٢- مقياس المشاجرات بين الزوجين). أيضا تم تطبيق اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent T- test)، للذكور الأزواج والإناث الزوجات.

أما المدة الزمنية للدراسة فهي سنة واحدة فقط، بدأت من سبتمبر/ ٢٠١٢، وانتهت في سبتمبر/ ٢٠١٣.

مقاييس المتغيرات التابعة للدراسة

(مقياس) الاحترام بين الزوجين (متغير تابع)

١) علاقتنا مبنية على الاحترام والحب والتفاهم.
٢) يوجد بيننا صراحة.
٣) يوجد بيننا نقاش.
٤) نتبادل الحديث مع بعضنا.

(مقياس) المشاجرات بين الزوجين (متغير تابع).

١) نتشاجر لأتفه الأسباب.
٢) تنتهي خلافاتنا في الرأي بالمشاجرات.
٣) تصل المشاجرات بيننا إلى استخدام الأيدي.

تم قياس الإجابات المتعلقة بمقاييس (الاحترام بين الزوجين والمشاجرات بين الزوجين) بمقياس ليكرت، الذي تصنف إجاباته على النحو الآتي: من (١-٥)

١) أوافق بشدة.
٢) أوافق.
٣) أوافق إلى حد ما.
٤) لا أوافق.
٥) لا أوافق بشدة.

تم قياس متغير السكن على النحو الآتي:

أين تسكن في الوقت الحالي:
١) سكن خاص ( ).
٢) سكن حكومي ( ).
٣) شقة أو دور في منزل ( ).

(مقياس) تدخل الخادمة في شؤون الأسرة (متغير مستقل)، الذي طوره الباحث بعد التعديلات كالآتي:

١) تعد الخادمة عاملا رئيسا ومهما لتلبية متطلبات الحياة المعيشية للأسرة والأبناء داخل السكن.
٢)تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي.
٣) تشارك الخادمة بإعطاء الدواء للأبناء أثناء مرضهم.
٤) تشارك الخادمة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل السكن.
٥) تقوم الخادمة بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية.

تم استخدام Transform – Recode – Different Variable في ال SPSS (الحزمة الإحصائية)، وذلك لعمل اسم متغير جديد وهو:

(تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) بحيث يشمل ٣ مستويات قام الباحث بتطويره، وهي ما يأتي:

١- تدخل الخادمة بشكل عال. ٢- تدخل الخادمة بشكل متوسط. ٣- عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق. ما أدى إلى تطوير مقياس جديد، ويتم تطبيق المتغير الجديد، وهو (تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) في تحليل التباين المتعدد. لذلك حول المقياس التدريجي لبنود مقياس ليكرت باستخدام Transform – Recode – Different Variable في ال **SPSS** (الحزمة الإحصائية) التي تصنف إجاباته على النحو الآتي:

إجابات مقياس ليكرت

- (موافق بشدة) تم تحويلها إلى اسم مستوى أو متغير جديد هو:
١- (تدخل الخادمة بشكل عال).
- أما إجابة مقياس ليكرت وهي (أوافق. وأوافق إلى حد ما) تم تحويلها إلى اسم مستوى جديد أو متغير جديد هو:
٢- (تدخل الخادمة بشكل متوسط).
- وأخيرا إجابات مقياس ليكرت، وهي (لا أوافق – لا أوافق بشدة) تم تحويلها إلى اسم مستوى جديد أو متغير جديد هو:
٣- (عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق).

اختبارات معاملي الصدق والثبات

قام الباحث بالاستعانة بمقاييس (Booth, et al, 1983: 387-393) الخاصة بالاحترام والمشاجرات بين الزوجين بعد إجراء التعديلات عليهما، على أن تكون المقاييس مرتبطة بثقافة المجتمع الكويتي، وكذلك أخذ آراء المتخصصين في العلوم الاجتماعية (صدق المحكمين) وعمل التعديلات المقترحة، بحيث اتفق المحكمون على أن المقاييس تقيس الموضوع المطلوب قياسه، وارتباطها بمقياس التفاعل الاجتماعي للخادمة. ومن المعروف علميا أن الثبات والصدق إجراءات أساسية في تصميم الاستبانات والاختبارات والمقاييس، وأن هناك مجموعة من الطرق المعتمدة في هذا الشأن، والتي على ضوء نتائجها تكون مدى كفاءة الأداة، وقد تم التحقق من صدق الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية باستخدام طريقة (صدق المحتوى) بحيث تمت المراجعة الدقيقة لبنود الاستبانة بهدف التأكد من أن هذه البنود تقيس الموضوع قياسه. أما التحقق من ثبات الاستبانة فقد تم استخدام طريقة (ألفا كرونوباخ) بحيث كان معامل الثبات للمقاييس عاليا في قيمة ألفا بمقدار (٨٢٥. مقياس تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) و (٨٣٢. الاحترام بين الزوجين) وأن معامل قيمة ألفا بمقدار (٧٢١. لمقياس المشاجرات بين الزوجين)، وهذه المقاييس أيدتها دراسات:

(Thorton, 1977: 531-539; Edwards,et al.1992: 59-68; Booth and Edwards, 1983: 387-393; Ridha,1998)

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: مناقشة البيانات الوصفية (DESCRIPTIVE) للدراسة

ستناقش البيانات الوصفية لعينة الدراسة التي تشمل النوع ، والعمر، والجنسية، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، ونوعية السكن، والمحافظة، والمستويين التعليميين للزوج والزوجة، والمستوى الاقتصادي، وعدد أفراد الخادمات، والديانة المفضلة للخادمة، والحالة الاجتماعية للخادمة التي تفضلها الأسرة.

أولا: النوع

من الجدول رقم ١ نجد أن نسبة الإناث بلغت ٥٨,٥ ٪، وهي نسبة تزيد عن نسبة الذكور، التي بلغت ٤١,٥٪ من الإجمالي الكلي لعينة الدراسة. لذلك فإن معظم الذين أجابوا عن أسئلة الاستبانة لعينة الدراسة تتكون من الإناث المتزوجات.

جدول (١): النوع

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	747	41.5	41.5	41.5
	أنثى	1053	58.5	58.5	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

جدول (٢): العمر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	17-31	1078	59.9	59.9	59.9
	32-46	573	31.8	31.8	91.7
	47-61	129	7.2	7.2	98.9
	62-76	15	0.8	0.8	99.7
	77-91	5	0.3	0.3	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

جدول (٣): الجنسية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	كويتي	1650	91.7	91.7	91.7
	غير كويتي	150	8.3	8.3	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

ثانيا: العمر

يتضح من الجدول (٢) أن غالبية الفئة العمرية للعينة بلغت نسبتها ٥٩,٩، وهي تقع في الفئة العمرية بين (١٧-٣١) سنة، بينما بلغت النسبة المئوية ٣١,٨٪، وهي تقع في الفئة العمرية (٣٢-٤٦) سنة. بالإضافة إلى ذلك بلغت النسب المئوية بشكل قليل في الفئتين العمريتين (٤٧-٦١) سنة و (٧٧-٩١) سنة.

ثالثا: الجنسية

يتضح من الجدول رقم (٣) أن متغير الجنسية يشمل غالبية النسبة المئوية للجنسية الكويتية، التي بلغت ٩١,٧٪، بينما بلغت النسبة المئوية للعينة لغير الكويتيين ٨,٣٪. فمن هذا الجدول يتبين لنا أن غالبية العينة في الدراسة هم من المواطنين الكويتيين، والقلة من الأجانب.

رابعا: الحالة الاجتماعية

يتضح من الجدول (٤) أن غالبية العينة للدراسة الحالية هم من فئة المتزوجين، وقد بلغت نسبتها ٨٠٪، بينما بلغت فئة العزاب ١٢,٦٪. أما بالنسبة لفئات المطلقين والأرامل فقد كانت نسبتهم قليلة (٥,٢٪ و١,٧٪).

خامسا: عدد أفراد الأسرة

يتضح من الجدول (٥) أن عدد أفراد الأسرة يتوزع على النحو الآتي: بلغت النسبة المئوية العليا لعدد أفراد الأسرة للفئة (٦-١٠) أفراد ٢٦٪، وللفئتين (١-٥) و(١١-١٥) فردا بلغت النسبة المئوية ما يقارب ٢٣٪. كذلك بلغت النسبة المئوية للفئة (١٦-٢٠) فردا ما يقارب ٢٠٪. نستنتج من النسب المئوية للأرقام السابقة أن عدد أفراد الأسرة في عينة الدراسة الحالية في تزايد مستمر.

جدول (٤): الحالة الاجتماعية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	متزوج	1449	80.5	80.5	80.5
	عزب	227	12.6	12.6	93.1
	مطلق	94	5.2	5.2	98.3
	أرمل	30	1.7	1.7	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

جدول (٥): عدد أفراد الأسرة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	(1-5)	425	23.6	23.6	23.6
	(6-10)	468	26.0	26.0	49.6
	(11-15)	417	23.2	23.2	72.8
	(16-20)	358	19.9	19.9	92.7
	(21 and above)	132	7.3	7.3	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

جدول (٦): نوعية السكن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سكن خاص	657	36.5	36.5	36.5
	سكن حكومي	520	28.9	28.9	65.4
	شقة أو دور في منزل	623	34.6	34.6	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

سادسا: نوعية السكن

يتضح من الجدول (٦) أن أفراد عينة الدراسة تتوزع بشكل مختلف على نوعية السكن سواء كان خاصا أو حكوميا، أو شقة في دور في منزل. بلغت النسبة المئوية ٣٦,٥٪ من أفراد العينة، يتوزعون في السكن الخاص، و ٣٤,٦٪ في شقة أو دور في منزل، و ٢٨,٩٪ من أفراد العينة يتوزعون في السكن الحكومي.

سابعا: المحافظة

يتضح من الجدول (٧) التوزيع العشوائي لعينة الدراسة في مختلف المحافظات الكويتية، حيث بلغت ٢٣,١٪ في محافظة الأحمدي، و٢٠,٧٪ في محافظة الفروانية، و١٩,٢٪ في محافظة العاصمة، و١٥,٨٪ في محافظة حولي، و١٣,٤٪ في محافظة مبارك الكبير، و٧,٧٪ في محافظة الجهراء.

ثامنا: المستوى التعليمي للزوجة

يتضح من الجدول (٨) أن غالبية أفراد العينة تتمركز في المستوى الجامعي للمستوى التعليمي للزوجة، بحيث بلغت النسبة المئوية ٤٦٪. أما بالنسبة لتوزيع باقي المستويات التعليمية للزوجة فقد جاء مستوى الدبلوم، ثم مستوى الثانوي، ثم مستوى المتوسط، ثم مستوى الدراسات العليا، ثم مستوى الابتدائي، أخيرا مستوى الأمية بنسب (٢٠,٩، و١٥,٢٪، و٨,٨٪، و٥,٢٪، و٢,٢٪، و١,٧٪ على التوالي).

تاسعا: المستوى التعليمي للزوج

يتضح من الجدول (٩) أن ٣٦,٣ ٪ من أفراد العينة مستواهم العلمي جامعيون، بينما ٢١,٩٪ مستواهم العلمي دبلوم. وتتراوح النسب المئوية لكل من المستويات التعليمية الآتية: ١٧,٩٪ ثانوي، و١٠,٧٪ ابتدائي، و١٠,٦٪ دراسات عليا، و١,٧٪ ابتدائي، وأخيرا ٩٪ أمي (لا يقرأ ولا يكتب).

جدول (٧): المحافظة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	العاصمة	345	19.2	19.2	19.2
	حولي	285	15.8	15.8	35.0
	الفروانية	373	20.7	20.7	55.7
	الأحمدي	416	23.1	23.1	78.8
	الجهراء	139	7.7	7.7	86.6
	مبارك الكبير	242	13.4	13.4	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

الجدول (٨): المستوى التعليمي للزوجة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أمي لا يقرأ ولا يكتب	30	1.7	1.7	1.7
	ابتدائي	39	2.2	2.2	3.8
	متوسط	158	8.8	8.8	12.6
	ثانوي	274	15.2	15.2	27.8
	دبلوم	377	20.9	20.9	48.8
	جامعي	828	46.0	46.0	94.8
	دراسات عليا	94	5.2	5.2	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

عاشرا: المستوى الاقتصادي (الراتب)

يتضح من الجدول (١٠) أن ٤٧,٧٪ من أفراد العينة مستواهم الاقتصادي يتراوح بين ٩٠٠ دينار وما فوق، بحيث تعكس النسبة ارتفاع معدلات رواتب الكويتيين في ضوء النمط الاستهلاكي للمجتمع الكويتي والمتطلبات الأسرية التي أدت إلى ارتفاع معدلات الرواتب بشكل كبير في السنوات الأخيرة

الحادي عشر: عدد الخادمات العاملات في المنزل

يتضح من الجدول (١١) أن غالبية عينة الدراسة يتمركز عدد الخادمات العاملات في المنزل بين (١-٢)، بحيث وصلت النسبة إلى ٨٣,٨٪، بينما تراوح أعداد الخادمات بين (٣-٤) بنسبة ١٢,٣٪. وهذه النسب المئوية تعكس مدى الحاجة والطلب الكبير على النسبة للخادمات في المنزل، التي أصبحت ضرورة وظيفية تعمل على تلبية جميع الحاجات الأساسية للأسرة الكويتية.

جدول (٩): المستوى التعلمي للزوج

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
0.9	0.9	0.9	16	أمي لا يقرأ ولا يكتب	Valid
2.6	1.7	1.7	30	ابتدائي	
13.3	10.7	10.7	193	متوسط	
31.2	17.9	17.9	322	ثانوي	
53.1	21.9	21.9	395	دبلوم	
89.4	36.3	36.3	653	جامعي	
100.0	10.6	10.6	191	دراسات عليا	
	100.0	100.0	1800	Total	

جدول (١٠): المستوى الاقتصادي الراتب

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
0.1	0.1	0.1	1	0	Valid
5.4	5.4	5.4	97	(200-299 KD)	
6.6	1.2	1.2	21	(300-399 KD)	
9.9	3.3	3.3	59	(400-499 KD)	
14.6	4.7	4.7	84	(500-599 KD)	
23.8	9.3	9.3	167	(600-699 KD)	
35.8	12.0	12.0	216	(700-799 KD)	
52.3	16.4	16.4	296	(800-899 KD)	
100.0	47.7	47.7	859	(900 and above)	
	100.0	100.0	1800	Total	

جدول (١١): عدد أفراد الخادمات العاملات في المنزل

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
0.2	0.2	0.2	4	0	Valid
84.0	83.8	83.8	1508	(1-2)	
96.3	12.3	12.3	222	(3-4)	
100.0	3.7	3.7	66	(5 and more)	
	100.0	100.0	1800	Total	

الثاني عشر: الديانة المفضلة للخادمة للعمل المنزلي

يتضح من الجدول (١٢) أن غالبية العينة في الدراسة يرغبون الخادمة المسلمة للعمل داخل المنزل، وذلك بنسبة ٦٥,٨٪. وجاءت الخادمة المسيحية بالمرتبة الثانية، وقد كانت نسبتها ٢٩,٥٪.

الثالث عشر: الحالة الاجتماعية للخادمة التي تفضلها الأسرة

يفسر جدول (١٣) الحالة الاجتماعية للخادمة التي تفضلها الأسرة، نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة يفضلون الخادمة المتزوجة، وقد بلغت نسبتها ٦٦,١٪ عن بقية أفراد العينة. أما الخادمة العزبة فقد بلغت النسبة المئوية ٢٦,٤٪ ممن يرغب بوجودها داخل المنزل.

ثانيا: مناقشة نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA)

تم تطبيق مقياس تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لأنه يوجد متغيران تابعان، وهما (الاحترام والشجار بين الزوجين)، وكذلك يوجد متغير مستقل، وهو (تدخل الخادمة بمستويات ثلاثة، وهي: تدخل بشكل عال، وتدخل بشكل متوسط، وعدم تدخل بشكل مطلق) بالإضافة إلى ذلك تم تطبيق اختبار:

(Post Hoc Multiple Comparison for Observed Means) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبيانات الدراسة، وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل:

(مقياس متغير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) بحيث يشمل ٣ مستويات، وذلك على النحو الآتي:

(أ- تدخل الخادمة بشكل عال. ب- تدخل الخادمة بشكل متوسط. ج- عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق).

بعد ذلك يتم تطبيق المتغير المستقل السابق (تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) على المتغيرين التابعين، وهما: (١- مقياس الاحترام بين الزوجين. ٢- مقياس المشاجرات بين الزوجين).

تطبيقات للمقارنات البعدية بين تدخل الخادمة وظهور مشاعر الاحترام أو الشجار بين الزوجين

أولا: تعد الخادمة عاملا رئيسا ومهما لتلبية متطلبات الحياة المعيشية للأسرة والأبناء داخل السكن:

تم تطبيق الاختبار، وذلك للكشف عن المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمعرفة أثر المتغير المستقل، لتدخل الخادمة في المتغيرين التابعين، وهما درجات الاحترام والشجار بين الزوجين. يشير جدول (١٤) أنه بالنسبة للمتغير الأول التابع (الاحترام بين الزوجين) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية بين كل من عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق، وكل من تدخل الخادمة بشكل متوسط وبشكل عال (١,٠٨٨٧وبدلالة إحصائية ٠,٠٠٣) و (٠,٨٣٤٠ وبدلالة إحصائية ٠,٠٠٥) أما بالنسبة للمتغير الثاني التابع (الشجار بين الزوجين) فتوجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية بين كل من تدخل الخادمة بشكل عال، وعدم تدخل الخادمة بشكل مطلق، بالإضافة إلى تدخل الخادمة بشكل متوسط (٨٣٤٧, وبدلالة إحصائية ٠٠٠,)، (٤٤٢٩, وبدلالة إحصائية ٠٢٨,).

جدول (١٢): الديانة المفضلة للخادمة للعمل المنزلي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	مسلمة	1185	65.8	65.8	65.8
	مسيحية	531	29.5	29.5	95.3
	بوذية	58	3.2	3.2	98.6
	ديانات أخرى	26	1.4	1.4	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

جدول (١٣): الحالة الاجتماعية للخادمة التي تفضلها الأسرة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	عازبة	475	26.4	26.4	26.4
	متزوجة	1189	66.1	66.1	92.4
	مطلقة	72	4.0	4.0	96.4
	أرملة	64	3.6	3.6	100.0
	Total	1800	100.0	100.0	

ثانيا: تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي:

تم تطبيق الاختبار، وذلك للكشف عن المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمعرفة أثر المتغير المستقل لتدخل الخادمة في المتغيرين التابعين، وهما درجات الاحترام والشجار بين الزوجين. يشير جدول (١٥) أنه بالنسبة للمتغيرين التابعين، وهما (الاحترام بين الزوجين) و(الشجار بين الزوجين)، توجد فروق ذات دلالات إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية لتدخل الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي؛ مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الاحترام والشجار بين الزوجين.

جدول (١٤): الخادمة عامل رئيس

Tamhane				
Dependent Variable	تعد الخادمة عاملا رئيسا		Mean Differ	Sig.
الاحترام	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	1.0887*	0.003
		تدخل الخادمة بشكل عال	0.8340*	0.005
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.0887-*	0.003
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.2546-	0.709
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-0.8340-*	0.005
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.2546	0.709
الشجار	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	-0.3918-	0.150
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.8347-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	0.3918	0.150
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.4429-*	0.028
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	0.8347*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.4429*	0.028

Based on observed means. The error term is Mean Square(Error) = 8.632. *. The mean difference is significant at the .05 level.

جدول(١٥): الخادمة تقوم بإعداد الطعام وتنظيف السكن

Tamhane				
Dependent Variable	تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن		Mean Differ	Sig.
الاحترام	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	1.5931*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	1.0204*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.5931-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.5727-	0.143
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.0204-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.5727	0.143
الشجار	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	-0.6476-*	0.001
		تدخل الخادمة بشكل عال	-1.5871-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	0.6476*	0.001
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.9396-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	1.5871*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.9396*	0.000

Based on observed means. The error term is Mean Square(Error) = 8.283. *. The mean difference is significant at the .05 level.

ثالثا: تشارك الخادمة بإعطاء الدواء للأبناء أثناء مرضهم:

تم تطبيق الاختبار، وذلك للكشف عن المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمعرفة أثر المتغير المستقل لتدخل الخادمة في المتغيرين التابعين، وهما درجات الاحترام والشجار بين الزوجين. يشير جدول (١٦) أنه بالنسبة للمتغيرين التابعين، وهما (الاحترام بين الزوجين) و(الشجار بين الزوجين) توجد فروق ذات دلالات إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية لتدخل الخادمة بإعطاء الدواء في حالة مرض الأبناء، وظهور مشاعر الاحترام والشجار بين الزوجين.

رابعا: تشارك الخادمة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل السكن:

تم تطبيق الاختبار، وذلك للكشف عن المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمعرفة أثر المتغير المستقل لتدخل الخادمة في المتغيرين التابعين وهما درجات الاحترام والشجار بين الزوجين. يشير جدول (١٧) أنه بالنسبة للمتغيرين التابعين، وهما (الاحترام بين الزوجين) و(الشجار بين الزوجين) توجد

جدول (١٦): تقوم الخادمة بإعطاء الدواء في حالة مرض الأبناء

Tamhane				
Dependent Variable	(I) تقوم الخادمة بإعطاء الدواء في حالة مرض الأبناء		Mean Differ	Sig.
الاحترام	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.8426*	0.002
		تدخل الخادمة بشكل عال	1.3457*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-0.8426-*	0.002
		تدخل الخادمة بشكل عال	0.5031	0.300
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.3457-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	-0.5031-	0.300
الشجار	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	-0.6207-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-1.5650-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	0.6207*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.9443-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	1.5650*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.9443*	0.000

Based on observed means. The error term is Mean Square(Error) = 8.414. *. The mean difference is significant at the .05 level.

جدول(١٧): تقوم الخادمة بالمشاركة في حل مشاكل الأبناء

Tamhane				
Dependent Variable	تقوم الخادمة بالمشاركة في حل مشاكل الأبناء		Mean Differ	Sig.
الاحترام	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	1.6986*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	1.3407*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.6986-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.3579-	0.746
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.3407-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.3579	0.746
الشجار	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	-0.8717-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-2.1163-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	0.8717*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-1.2447-*	0.001
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	2.1163*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	1.2447*	0.001

Based on observed means. The error term is Mean Square(Error) = 8.281. *. The mean difference is significant at the .05 level.

فروق ذات دلالات إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية لتدخل الخادمة بالمشاركة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل المنزل بظهور مشاعر الاحترام والشجار بين الزوجين.

خامسا: تقوم الخادمة بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية:

تم تطبيق الاختبار، وذلك للكشف عن المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمعرفة أثر المتغير المستقل لتدخل الخادمة في المتغيرين التابعين، وهما درجات الاحترام والشجار بين الزوجين. يشير جدول (١٨) أنه بالنسبة للمتغيرين التابعين، وهما (الاحترام بين الزوجين) و(الشجار بين الزوجين)، توجد فروق ذات دلالات إحصائية بالنسبة للفروق في المتوسطات الحسابية لتدخل الخادمة والمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية بظهور مشاعر الاحترام والشجار بين الزوجين.

جدول (١٨): تقوم الخادمة بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية

Tamhane			
Dependent Variable	تقوم الخادمة بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية		Mean Differ	Sig.
الاحترام	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	2.2208*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	1.2490*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-2.2208-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-0.9718-	0.130
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	-1.2490-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	0.9718	0.130
الشجار	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	تدخل الخادمة بشكل متوسط	-1.0134-*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-2.5673-*	0.000
	تدخل الخادمة بشكل متوسط	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	1.0134*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل عال	-1.5538-*	0.001
	تدخل الخادمة بشكل عال	عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق	2.5673*	0.000
		تدخل الخادمة بشكل متوسط	1.5538*	0.001

Based on observed means. The error term is Mean Square(Error) = 8.228. *. The mean difference is significant at the .05 level.

جدول(١٩): اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين للذكور الأزواج والإناث الزوجات

	النوع	N	Mean	Std. Deviation	p Value
تعتبر الخادمة عاملا رئيسا ومهما لتلبية متطلبات الحياة المعيشية للأسرة والأبناء داخل السكن	ذكر	747	2.3186	0.84143	*0.02079
	أنثى	1053	2.4036	0.77721	
تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي	ذكر	747	1.8862	0.89482	*0.00000
	أنثى	1053	1.7198	0.83436	
تقوم الخادمة بإعطاء الدواء في حالة مرض الأبناء	ذكر	747	1.5890	0.78083	*0.02857
	أنثى	1053	1.5878	0.74579	
تقوم الخادمة بالمشاركة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل المنزل	ذكر	747	1.3896	0.69433	*0.02540
	أنثى	1053	1.3533	0.64862	
تقوم الخادمة بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية	ذكر	747	1.2878	0.62039	*0.02270
	أنثى	1053	1.2327	0.55838	
الاحترام بين الزوجين	ذكر	747	15.5743	4.00914	*0.01467
	أنثى	1053	15.3618	4.44048	
الشجار بين الزوجين	ذكر	747	5.8046	3.03762	*0.01111
	أنثى	1053	6.0313	2.89420	

* P. Value .005

تم تطبيق اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين للذكور الأزواج والإناث الزوجات؛ لمعرفة الفروق في المتوسطات الحسابية لمقاييس الدراسة الحالية، بالإضافة إلى الدلالات الإحصائية. يشير جدول (١٩) إلى وجود دلالات إحصائية لجميع متغيرات الدراسة الحالية التي تقل عن ٠٠٥, ، ويوجد اختلافات بين الذكور والإناث بالنسبة لمتغيرات الدراسة. بالنسبة لاعتبار الخادمة عاملا رئيسا ومهما لتلبية متطلبات الحياة المعيشية للأسرة والأبناء داخل السكن، كانت درجة الوسط الحسابي للذكور ٢,٣١ أقل بالنسبة للإناث ٢,٤٠. ومن ثم هذا الفارق في الدرجات ذو دلالة من الناحية الإحصائية. كذلك تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي، كانت درجة الوسط الحسابي للذكور ١,٨٨ أعلى بالنسبة للإناث ١,٧١، ويعتبر هذا الفارق في الدرجات ذا دلالة إحصائية. وبالنسبة لقيام الخادمة بإعطاء الدواء في حالة مرض الأبناء نجد أن حالة التساوي إلى حد ما في درجة الوسط الحسابي بين الذكور والإناث ١,٥٨، وهي ذات دلالة إحصائية. أيضا تقوم الخادمة بالمشاركة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل المنزل، وكانت درجة الوسط الحسابي للذكور ١,٣٨ أعلى بالنسبة للإناث ١,٣٥ بوجود دلالة إحصائية. وتقوم الخادمة كذلك بالمشاركة في حل واجبات الأبناء الدراسية، وكانت درجة الوسط الحسابي للذكور ١,٢٨ أعلى بالنسبة للإناث ١,٢٣، ويعتبر ذلك ذا دلالة إحصائية. تعتبر درجة الوسط الحسابي للذكور بالنسبة لقيمة الاحترام ١٥,٥٧ أعلى بالنسبة للإناث ١٥,٣٦ بوجود دلالة إحصائية. أخيرا تعتبر درجة الوسط الحسابي للذكور بالنسبة لقيمة الشجار ٥,٨٠ أقل من درجة الوسط الحسابي بالنسبة للإناث ٦,٠٣ بوجود دلالة إحصائية.

المناقشة والتوصيات

أصبحت الأسرة الكويتية في الوقت الحاضر تعتمد على الخدم، بخاصة الإناث، ومن مختلف الجنسيات، وهن يعشن مع الأسرة الكويتية بعقود سنوية من مكاتب الخدم لمدد زمنية طويلة؛ للعمل في داخل المنزل. إن الدراسة الحالية توضح العلاقة التفاعلية بين الزوجين لعلاقتهما، سواء كانت الاحترام أو المشاجرات، وتدخل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن ومن أمثلة التدخل (تعتبر الخادمة عاملا رئيسا للمعيشة, فتقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية). من الناحية المنهجية تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتطبيق العينة العشوائية الطبقية والاستبانة للدراسة الحالية، بحيث تشمل ١٨٠٠ حالة من الأفراد المكونة من الزوج والزوجة الذين يعيشون مع الخادمة في نفس السكن. أما من الناحية الإحصائية فقد تم استخدام الحزمة الإحصائية الـ SPSS في تحليل النتائج بتطبيقات المعادلات الإحصائية مثل اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Sample T-test) على العينة الدراسية للأزواج والزوجات، بالإضافة إلى استخدام مقياس تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، وكذلك تم تطبيق اختبارات إحصائية متعلقة بالتباين، الذي يسمى

(Post Hoc Multiple Comparison for Observed Means) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لبيانات الدراسة، وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل، وهو(مقياس متغير تدخل الخادمة في شؤون الأسرة) بحيث يشمل ٣ مستويات، وذلك على النحو الآتي: (أ- تدخل الخادمة بشكل عال. ب- تدخل الخادمة بشكل متوسط. ج- عدم تدخل الخادمة بشكل مطلق.) على المتغيرين التابعين، وهما: (١- مقياس الاحترام بين الزوجين. ٢- مقياس المشاجرات بين الزوجين).

إن نتائج مقياس تحليل التباين المتعدد MANOVA بالإضافة إلى نتائج المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدراسة الحالية تتفق مع نتائج الفرضيات البديلة للدراسة الحالية، بحيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة أمثلة (تعتبر الخادمة عاملا رئيسا للمعيشة, فتقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن، وظهور علاقة الاحترام بين الزوجين.

وتؤكد نتائج اختبارات (ت) في الدراسة الحالية نتائج الفرضية البديلة، بحيث تشير إلى وجود دلالات إحصائية بين فئتي الذكور والإناث لجميع متغيرات الدراسة الحالية. فمثلا، تم تأكيد تدخل الخادمة بأنها عامل رئيس ومهم لتلبية متطلبات الحياة المعيشية للأسرة والأبناء داخل السكن، بحيث تقوم الخادمة بإعداد الطعام وتنظيف السكن بمفردها بلا استشارة الزوجين بشكل يومي، وكذلك المشاركة بإعطاء الدواء للأبناء أثناء مرضهم، بالإضافة إلى المشاركة في حل مشاكل ونزاع الأبناء داخل المنزل، وتدخل الخادمة في حل واجبات الأبناء الدراسية. أما بالنسبة لمشاعر الاحترام بين الزوجين فقد توصلت النتائج إلى وجود علاقات ذات دلالات إحصائية في مقاييس الاحترام, فمثلا أشارت الدراسة الحالية أن قيمة الاحترام عند الذكور أعلى من الإناث في حالة تدخل الخادمة في شؤون الأسرة، بحيث تكون طبيعة العلاقة بين الزوجين مبنية على الاحترام والحب والتفاهم، ويوجد بين الزوجين الصراحة والنقاش والحديث المتبادل فيما بينهما داخل المنزل أثناء تدخل الخادمة في الأدوار الوظيفية للأسرة، وهذه النتائج الحالية للدراسة تتفق مع الدراسات

السابقة (الروم، ١٩٩٦، الزكري، ٢٠٠٦؛ العريمة، ٢٠٠٨؛ السالم، ١٩٩٣؛ الشهراني، ١٩٩٨؛ العيدان، ١٩٨٥).

ومن ناحية أخرى تشير نتائج الدراسة الحالية، في حالة عامل الشجار بين الزوجين، إلى أن نتائج المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية تتفق مع نتائج الفرضيات البديلة للدراسة الحالية، بحيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الخادمة في شؤون الأسرة، ومن أمثلة ذلك (تعتبر الخادمة عاملا رئيسا للمعيشة, فتقوم بإعداد الطعام والتنظيف, وتقوم بإعطاء الدواء للأبناء, وتقوم بحل مشاكل وواجبات الأبناء الدراسية) داخل السكن، وظهور علاقة الشجار بين الزوجين، وهذا ما أكدته النتائج الإحصائية لنتائج اختبارات (ت) في الدراسة الحالية أن قيمة الشجار عند الإناث أعلى من الذكور في حالة تدخل الخادمة في شؤون الأسرة، بحيث يتشاجر الزوجان لأتفه الأسباب داخل المنزل، وتصل المشاجرات بينهما أحيانا إلى استخدام الأيدي، وهذا ما أكدته دراسات سابقة في (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣).

تم الاستعانة في الدراسة الحالية بنظريتين، وهما المنظور الوظيفي ونظرية الدور، بحيث تم تطبيقهما على الأسرة باعتبارها نسقا اجتماعيا مركبا من مجموعة من الوظائف والأدوار، التي تحقق التوازن والضبط الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية، وتأمين الضرورات والوسائل الاقتصادية لجميع أفراد الأسرة (الحسيني، ١٩٧٥: ٣٨- ٣٩). إن وجود وتدخل ومشاركة الخادمة في الأسرة الكويتية في السكن ضرورة وظيفية واجتماعية ملحة لا يستطيع جميع أفراد الأسرة الاستغناء عنها، وبخاصة المتطلبات الأساسية من الأدوار المختلفة.

إن الأسرة الكويتية تحولت من أسرة ممتدة كانت سائدة قبل ظهور النفط، بحيث تضم وحدات أسرية كبيرة يتكاتف بعضها مع بعضها الآخر في تدبير شؤون السكن، وسد الفجوة بتلبية المتطلبات الأساسية للأبناء، وذلك في حالة غياب الزوجين عن تربية وحل مشاكل ورعاية الأبناء إلى أسرة نووية في الوقت الحاضر يريد الزوجان تحقيق حالة الاستقلالية، واتخاذ قراراتهم بعيدا عن سلطة الأهل أو الأقارب في سكن مستقل بعيدا عن سكن أهل الزوجين. إن الأسرة في الوقت الحاضر، ولا سيما في المجتمع الكويتي مرت بمرحلة انتقالية أو تحولية في المنظور الوظيفي والأدوار الاجتماعية، كما هي في بعض المجتمعات الحضرية العربية، فقد تأثرت الأسرة الكويتية بالتغير الاجتماعي بعد اكتشاف النفط، وأثر ارتفاع المستوى الاقتصادي للأفراد، وانتشار التعليم، وارتفاع المستوى التعليمي بين الجنسين، وخروج المرأة للعمل، والاتصال الثقافي بالحضارات الأخرى.

لذلك بعض الأزواج أو الزوجات؛ نتيجة لتحقيق المتطلبات المادية في الوقت الحاضر تنازلوا عن بعض المتطلبات الوظيفية الخاصة بالأبناء في داخل السكن، تحت ذريعة الحاجة إلى الإنفاق المادي، وتأمين مستقبل الأبناء من الناحية الاقتصادية، مما فسح المجال بشكل كبير للخادمة للتدخل في بعض الشؤون الأسرية من رعاية الأبناء، أو المساعدة في تعليمهم أو علاج مشاكلهم في غياب الزوجين أو الترفيه عنهم أو إعداد الطعام للأبناء... إلخ. فيحدث صراع الدور بين الزوجين عندما يواجه الفرد متطلبات غير منسجمة عند أدائه لدوره، ويحدث هذا الصراع عندما تكون توقعات الدور المرتبطة بمكانة معينة غير مرتبطة الواحدة بالأخرى، وهذا غالبا يحدث عندما يكون هناك عدم اتفاق في توقعات الدور. فعلى سبيل المثال: الأم العاملة التي لا تستطيع القيام بدورها الكامل بسبب عملها خارج المنزل، فيقوم الزوج والخادمة بهذا الدور. لذلك يحدث غموض الدور عندما تكون توقعات الدور غير معروفة بشكل واضح، وهو متوقع عندما تنمو أدوار جديدة، أو عندما يعاد تعريف الأدوار القديمة التي يقوم بها الفرد (Turner, 1987: 224- 272).

وهناك الدور الذي يكون فوق حد التحمل، ويحدث في العادة عندما يواجه الفرد مجموعة من الأدوار المعقدة، كأن تقوم الأم العاملة بأدوار معقدة ومجهدة في العمل، وكذلك في المنزل تجاه الأسرة من زوج وأبناء، وذلك لتحقيق الضرورات الوظيفية بين أفراد الأسرة (Zanden and Vander, 1990: 13).

تأتي خطورة تأثير الخادمة في الأسرة، وبخاصة الأبناء في حالة الأسرة الكبيرة العدد، وعمل الأم وانشغال الوالدين وتولي الخادمة أمورا توجيهية للأبناء، بالإضافة إلى قيامها بأعمال التغذية والنظافة الشخصية وإعداد ملابسهم، بحيث يتم تلقين الأبناء من دون وعي أسلوب التنشئة الخاصة بثقافة الخادمة، مما يؤدي إلى اكتساب الأبناء الخبرات والمعلومات غير المنسجمة مع ثقافة الأسرة وقيمها وعاداتها الاجتماعية.

وإن الطفل يحتاج إلى توجيه من الآباء والأمهات بصفة مستمرة من مشاعر الحب والحنان والعطف؛ ليتم تحقيق فكرة التجاوب بينه وبين المجتمع. إن وجود الأبوين اللذين يقومان بالعناية والرعاية لهذا الطفل يساعد على تلبية حاجاته العاطفية والنفسية. أما غياب الأم والأب وتركه تحت رحمة الخادمات فسيؤدي ذلك إلى تناقضات كثيرة يشعر بها الطفل في تفاعله السلوكي اليومي من حرمان عاطفي وضياع

اجتماعي. لذلك من الأجدر أن تكون هناك مواقف المراجعة الحادة والحازمة بوضع حدود فاصلة لتدخل الخادمة في الشؤون الأسرية.

لذلك توصي الدراسة الحالية بأهمية تحديد الأدوار الخاصة لعمل وتدخل الخادمة في المنزل بأن تكون مقتصرة على الأعمال المنزلية والتنظيف، وإعداد الطعام داخل السكن بلا إعطاء المجال لتدخل الخادمة في العلاقات الانفعالية أو التربوية الخاصة بالأبناء أو الشؤون الخاصة بالزوجين، وينبغي العمل على توعية الزوجين بمدى خطورة تدخل الخادمة في شؤون الأسرة وانعكاساتها السلبية، كما تم توضيحه في الدراسة الحالية؛ حتى لا يقع الزوجان في شجار يومي، بسبب إلقاء جميع متطلبات الوظيفية لشؤون المنزل على عاتق الخادمة فقط، عن طريق إقامة برامج إرشاد وتوعية في وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك إقامة ورش وبرامج عمل في الجامعات والمعاهد والمدارس عن طريق نخبة من الأساتذة والمتخصصين في مجال الاستشارات الأسرية والنفسية في كيفية تعامل أفراد الأسرة مع الخادمة، وتحديد الأدوار الخاصة بها في حالة غياب الزوجين.

ومن الضروري وجود تشريع حكومي وقانوني محدد يوضح العدد الفعلي للخادمات مع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون داخل السكن؛ حتى لا يتأثر بقية أفراد الأسرة بقيم وعادات وسلوكيات الخادمة، بحجة المباهاة بأعداد الخدم. ولا بد من التركيز على نظام القرابة أو العائلة المتعلقة بالزوجين، بسبب تحول الأسرة الكويتية إلى نمط الأسرة النووية، والذين يعيشون في مناطق سكنية بعيدة عن القرابة أو العائلة، بحيث أدى الحراك الجغرافي إلى استقلالية إقامة الزوجين، وتقلص في الوظائف والأدوار التي تقوم بها الأسرة

(Zanden and Vander, 1990: 13)، مما يتطلب إعادة توزيع الأدوار في الأسرة، ووضع الأبناء عند أهل الزوج أو الزوجة، أو وضع الأبناء في مؤسسات أكاديمية أو حضانة خاصة باستقبالهم في ساعات معينة، وذلك لتنمية سلوكياتهم وتفاعلاتهم اليومية، بدلا من بقاء الأبناء مع الخادمة في السكن لساعات طويلة.

وفي الختام، لا بد من قيام دراسات وأبحاث مستقبلية لتسليط الضوء على دراسات الخدم ومشاكلهم المختلفة، مثل الجرائم والسرقات.

المراجع

الحسيني، السيد محمد، ١٩٧٥، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، القاهرة: دار المعارف بمصر.

الجوهري، محمد، ١٩٨٠، الطفل في التراث الشعبي، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث.

الروم، إبتسام، ١٩٩٦، اتجاهات المرأة السعودية نحو العمل المنزلي والعوامل المؤثرة عليها، رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض.

الزكري، خالد بن إبراهيم، ٢٠٠٦، أثر الخادمات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

السالم، سالم سعد عبدالعزيز، ١٩٩٣، اتجاهات بعض فئات المجتمع السعودي نحو العمالة الوافدة في مجال الأسرة، دراسة مطبقة على مدينة الرياض، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

الشهراني، سعد محمد، ١٩٩٨، العمالة الآسيوية النسوية وأثرها على انحراف الأحداث في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية على الأسر السعودية وبعض حالات الأحداث الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

العادلي، فاروق محمد، ١٩٨٤، التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٧).

العيدان، نورة إبراهيم، ١٩٨٦، أثر الخدم على الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود الإسلامية، الرياض.

العريمة، مقبل بن فريح، ٢٠٠٨، اتجاهات الزوجين نحو العلاقات الأسرية مع وجود الخادمة، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

حمدان، محمد زياد، ١٩٨٣، غياب الأب وأثره في تطور شخصية الطفل، الباحث: السنة الخامسة، العدد (٥-٦).

خليفة، إبراهيم، ١٩٨٥، الآثار التربوية لظاهرة استقدام العمالة الأجنبية، واستخدامها في النطاق الأسري، على مقومات الشخصية العربية الإسلامية, الملتقى العلمي لدراسة أثر المربيات

الأجنبيات على خصائص الأسرة العربية في الخليج العربي، المنامة: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

كريم، محمد أحمد، ١٩٨٤، التطبيع الاجتماعي، سلسلة الدراسات والبحوث التربوية، جامعة أم القرى، كلية التربية.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٤، دراسة أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة العمانية، سلطنة عمان، المديرية العامة للشؤون الاجتماعية.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، أثر المربيات الأجنبيات على الأسرة الكويتية، دولة الكويت، إدارة التخطيط والمتابعة.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٤، أثر العمالة الأجنبية على الأسرة السعودية. المملكة العربية السعودية، مجلس القوى العاملة.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ١٩٨٣، أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين، دولة البحرين، قسم التخطيط والبحوث.

المراجع الأجنبية

AL-JARF, R., 2009, Influence of Foreign Housemaids on Saudi Children's First Language Acquisition, Intercollegiate Studies Institute, Available from: http://forum.isi.org/eve/forums/a/tpc/f/3830054552/m/70110834 (Accessed 15 April 2010).

Booth, A.; Hohnson, D.; and Edwarda, J. 1983, Measuring Marital Instability, Journal of Marriage and the family, vol45.

Conklin, J., 1987, Sociology: An Introduction, New York: Macmillan Publishing Company.

Edwards, John N., Fuller, T.D; Varkitphokatorn, S; and Sernri S. Female., 1992. Employment and Marital Instability: Evidence from Thailand, Journal of Marriage and the Family, vol 54.

Esim, S., Smith, M, 2004, Gender and migration in Arab states: The case of domestic workers, Beirut: International Labour Organization, Regional Office for Arab States. URL: www.ilo.org/public/english/region/arpro/beirut/

Gross, N., word, s, and Alexander W., 1958, Exploration in Role Analysis, NewYork: John Wiley and sons.

Ridha, H., 1998. Family Instability A Comparative Study Between Housewives and Working Women, Sociology Department Kuwait University, Volume XVIIII, Monograph.

Roumani, Hala B., 2005, Maids in Arabia, The impact of Maids as Carers on Children's Social and Emotional Development, Journal of Early Childhood Research, June, vol3, no. 2.

Sarbin, R., 1954, Role theory, in: Gardner Lindsey, ed., Hand Book of Social Psychology, Addison-Wesley Publishing company.

Thorton, Arland., 1977, Children and Marital Stability, Journal of Marriage and the Family, vol, 39.

Turner, J., 1987, Social Theory Today, Edited by Anthony Giddens and Jonathan Turner, Cambridge: polity publication.

Turner, J., 1982, The Structure of Sociological Theory, Homewood: Dorsey Press.

Zanden, Jand., Vander, W., 1990, The Social Experience, NewYork: McGraw, Hill Publishing Company.